[274] وآلك. فدفعه إليه. فأخذه أبو دجانة - وهو مالك بن حرشة أخو بني سعدة من الانصار - ثم أخرج عصابة معه حمراء، فتعصب بها (فقالت الانصار: تعصب أبو دجانة عصابته قد نزل الموت، وكان إذا تعصب بها قبل، كان ذلك من فعله) (1). ثم خرج يتبختر بين الصفين، ويقول: اني امرؤ عاهدني خليلي * ونحن بالسفح لذي النخيل ألا أقوم الدهر في الكبول * أضرب بسيف ا والرسول (2) فقال رسول ا صلوات ا عليه وآله: إنها مشية يبغضها ا عز وجل إلا في مثل هذا المقام. قال الزبير: فقلت: منعني رسول ا السيف وأعطاه أبا دجانة، وا لاتبعنه حتى لانظر ما يصنع، فاتبعته حتى هجم في المشركين فجعل لا يلقى منهم أحدا إلا قتله، فقلت: ا ورسوله أعلم. قال: وكان في المشركين رجل قد أبلى ولم يدع منا جريحا إلا دق عليه - أي قتله - فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه، فدعوت ا أن يجمع بينهما، فالتقيا واختلفا بضربتين، فضرب المشرك أبا دجانة ضربة بسيفه (3)، فاتقاها أبو دجانة بدرقته، فعضب السيف، وضربه أبو دجانة فرمى برأسه، ثم رأيته حمل السيف على مفرق رأس هند ابنة عتبة ثم عدله عنها. فقيل: لابي دجانة في ذلك !. فقال: رأيت إنسانا يخمش الناس خمشا شديدا - يعني يحركهم القتال -،

---

(1) مابين القوسين زيادة من نسخة - ب -. (2) ورواه ابن هشام في سيرته 3 / 20: أنا الذي عاهدني خليلي * ونحن بالسفح لدى النخيل الا اقوم الدهر في الكبول * (3) وفي نسخة الاصل: بالسيف.